الاطلسي (ناتو) معه . اما بالنسبة الى اسرائيل، فقد طغت الاعتبارات التجارية لزعمائها على الاعتبارات الاخلاقية . وكما لاحظت بحق صحيفة معاريف الاسرائيلية ، فمن الواضح ان الزعماء الصهاينة الذين ايدوا التعويضات الالمانية نسوا ان الصناعة الالمانية قد انتجت الصابون من عظام ابائهم .

نتج الاتفاق حول التعويضات للحكومة والافراد اليهود ، الفرص امام تعاون اوثق بين حكام اسرائيل والدوائر النازية الجديدة الساعية الى التوسع في المانيا الغربية ، وقد كانت انذاك قوية النفوذ نوعا ما . ووجدت اسرائيل في المانيا الاتحادية نصيرا دبلوماسيا ومصدر تمويل وامدادات .

وادى قيام علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة وعلاقات ودية مع البلدان الامبريالية الاخرى الى تمكين الصهاينة من بدء تنفيذ خطط الضم الجديدة. وفي صيف ١٩٥٤ ، قام موشيه دايان ، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي انذاك ، بزيارة الولايات المتحدة حيث بحث المساعدات العسكرية لاسرائيل. وفي آب (اغسطس) ١٩٥٤ ، ابتدأ ابا ايبان ، سفير اسرائيل في الولايات المتحدة انذاك ، محادثات مع وزارة الخارجية الاميركية حول التزامات اسرائيل العسكرية تجاه الولايات المتحدة والضمانات الاميركية لامن اسرائيل . ودامت هذه المحادثات ثمانية عشر شهرا .

وفي اوائل ١٩٥٥ قرر غلاة الصهاينة ، اعتمادا على تلك الضمانات ، توسيع اشتباكات الحدود الاسرائيلية — العربية وتحويلها الى عمليات عسكرية واسعة النطاق . وفي ربيع ١٩٥٦ اعلن بن غوريون في الكنيست ان الحرب ضد الدول العربية محتومة . وكان قد تم تحضير اسرائيل لحرب عدوانية بمعونة الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى ، وفي خريف ١٩٥٦ انتهز الزعماء الصهاينة فرصة العدوان الانكلو — فرنسي المشترك على مصر ليهاجموا ذلك البلد .

ابتدأ العدوان البريطاني — الفرنسي — الاسرائيلي المشترك على مصر في التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) ، ١٩٥٦ ، في اعقاب تأميم الحكومة المصرية لقناة السويس . وتميز العدوان بوحشية فائقة نحو السكان المصريين المسالمين . وشجبت الامم المتحدة والقوى التقدمية العالمية العدوان بقوة . وتحت ضغط الرأي العام العالمي ، وبفضل الموقف الشديد الذي وقفه الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى حول تلك القضية ، اجبر الغزاة الصهاينة على الاذعان لقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة ، وفي السابع من اذار (مارس) ، ١٩٥٧ ، سحبوا قواتهم من قطاع غزة .

الا ان اسرائيل ، في خريف ذلك العام ، كانت مستعدة للاشتراك في التدخل العسكري الذي خططت الولايات المتحدة له ضد سوريا باستخدام القوات المسلحة التركية والاسرائيلية . وكان لاسرائيل ايضا ضلع في التدخل المسلح الانكلو — اميركي ضد لبنان والاردن في صيف ١٩٥٨ .

وكانت اسرائيل ، بتشجيع من الدول الامبريالية وبدعمها النشيط لسياساتها العدوانية في الشرق الاوسط ، مسؤولة عن التوتر المتزايد في ذلك الجزء من العالم .

وفيما كانت المنظمات الصهيونية في اسرائيل وخارجها ترتكب اعمالا عدوانية وتخطط لضم اراض عربية جديدة ، راحت تشن حملة دعائية واسعة لتسويغ اعمالها . وفي خطاب امام الجنود الاسرائيليين في تشرين الاول ١٩٥٨ ، قال ميناحيم بيغن زعيم حزب حيروت ذي الطابع الفاشي ، والذي يمثل الدوائر الصهيونية الاكثر رجعية ، وعضو الكنيست : « انتم اسرائيليون، ويجب ان لا تشعروا بأي ذنب حول قتل اعدائكم . ويجب ان لا يكون لديكم اي عطف عليهم الى ان ندمر الثقافة العربية المزعومة . وعلى اطلالها سنبني مدنيتنا نحن » . وبروح اسوأ التقاليد الفاشية اعلن قائلا : « لن تكون لنا فرصة للتطور حتى نسوي مشكلاتنا الاقليمية من مراكز القوة . وسنجعل العرب يطيعوننا طاعة تامة » .

وفي خطاب امام الطلبة قال بن غوريون ، احد ابرز المنظرين الصهاينة ورئيس وزراء اسرائيل الاسبق : « ان خارطة اسرائيل ليست خارطة وطننا . لدينا خارطة مختلفة عليكم انتم تلامذة المدارس اليهودية وطلبتها ان تجعلوها حقيقة واقعة . فعلى الامة الاسرائيلية ان توسع اراضيها لتشمل المنطقة من الفرات الى النيل » .

وهذا القول ليس كلاما عابرا بل بيانا بسياسة